

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

## النظام القبلي عند العرب قبل الإسلام

### Arab tribal system before Islam

نوارة رافع بلقاسم رحماني

RAFAA Nouara, RAHMANI Belkacem

جامعة الجزائر 2 (قسم التاريخ)، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط. n.rafaa85@gmail.com

University of Algiers 2 (department of history), The Laboratory of The Civilized Construction for the  
Middle Maghreb, n.rafaa85@gmail.com

جامعة الجزائر 2 (قسم التاريخ)، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط. rahmanibzh@gmail.com

University of Algiers 2 (department of history), The Laboratory of The Civilized Construction for the  
Middle Maghreb, rahmanibzh@gmail.com

المؤلف المرسل: نوارة رافع RAFAA Nouara n.rafaa85@gmail.com

تاريخ القبول: 2020-11-18

تاريخ الاستلام: 2019-12-18

## الملخص:

تشكل ظاهرة التنظيم القبلي التي تميز بها المجتمع العربي القديم محورا لهذه الدراسة التي أعالج فيها نظام القبيلة العربي قبل الإسلام، أسسه، مكوناته، أعرافه وقوانينه، ودوره في تطور النظام السياسي العربي القديم، من القبيلة التي شكلت أساس الوحدة السياسية والاجتماعية والعسكرية والدينية، وتطوره إلى الإمارة فالمملكة فالدولة، بتشريعاتها، وتنظيماتها وهيكلها، ومؤسساتها الاقتصادية، وهيكلها العسكرية، وبالتالي ظلت القبيلة مهيمنة على الواقع السياسي والاجتماعي العربي القديم، ولا زالت الفاعل الحقيقي في الكثير من قضايا الأمة المصرية، وذلك بحكم الموروث الحضاري والفكري والاجتماعي الراسخ في الضمير العربي منذ القديم.

الكلمات المفتاحية: العرب، القبيلة، النظام القبلي، شبه جزيرة العرب، المجتمع القبلي.

## Abstract :

The present study attempts to investigate the tribal organization form that characterized the ancient Arab society. In this sense, this work deals with the system of the Arab tribe before Islam, its foundation, its components, its customs, laws, and its role in the development of the old Arab political system from the tribe. The latter formed the basis of political, social and military unity. In addition, this article depicts the tribe development to the emirate, the kingdom, the state with its legislation, its organizations, arrangements, economic institutions, and its military structures. Thus, the tribe remained dominant in the old Arab political and social reality. Moreover, it remains the real actor in many crucial issues of the nation in terms of cultural, intellectual and social heritage entrenched in the Arab collective conscience since ancient times.

Key Words : The Arab, The tribe, tribal system, Arabian peninsula, tribal society.

وللقبيلة رئيس يتزعمها في السلم والحرب، ويتصف بصفات منها الشجاعة والحكمة والصبر والكرم وغير ذلك من الصفات التي أهلتها أن يكون رئيسا للقبيلة، التي تشكل الوحدة السياسية والاجتماعية عندهم. وهنا كانت إشكالية المقال حول طبيعة النظام القبلي لدى العرب، قبل الفترة الإسلامية.

لم تكن بلاد العرب قبل ظهور الإسلام دولة بالمفهوم الحالي، فالدولة من حيث هي نظام منفصل عن الجماعة ومستقل عنها في وظيفته، ومن حيث أن لهذا النظام سلطانا يخضع له الناس، لم يكن موجودا في بلاد العرب وإنما كانت الدولة عندهم هي الجماعة في جملتها، ولم تكن هيئة لها نظاما

## المقدمة:

لقد أوجبت حياة العرب التي يعيشونها والبيئة الصحراوية التي يسكنونها على إيجاد تنظيمات تتناسب مع طبيعة الحياة، فأوجدوا نظام القبيلة. فالتنظيم القبلي قبل الإسلام قائم على الأساس العشائري، وتربط بينهم رابطة الدم التي أوجدت ماعرف بالحسب، ومن هنا ظهر أهم رباط في النظام القبلي قبل الإسلام هو مسألة العصبية القبلية، وكان من نتائجها عدة حروب وقعت بين القبائل العربية.

- القبيلة: وتتفرع عن الشعب، كربيعة، ومضر وسميت أيضا بالجماجم.

- العمارة: وهي بمثابة العنق والصدر من الإنسان، وهي ما انقسمت فيه أقسام القبيلة كقريش أو كنانة وهي أصغر من القبيلة.

- البطن: وهو ما انقسمت فيه أقسام العمارة كبنو عبد مناف وبنو مخزوم.

- الفخذ: وقد جعلوها بعد البطن كبنو هاشم وبنو أمية.

- الفصيلة: وتأتي بعد الفخذ لأنها بمثابة الساق والفصيلة ما انقسمت فيه أقسام الفخذ كبنو العباس<sup>7</sup>.

### 3- النظام الاجتماعي للقبيلة (طبقات القبيلة):

كان المجتمع القبلي قبل الإسلام ينقسم إلى ثلاث طبقات اجتماعية هي طبقة الصرحاء والموالي والرقيق، بالإضافة إلى المرأة العربية.

أ- الصرحاء (الأحرار): فالصرحاء مفردهم صريح وهو الرجل خالص النسب<sup>8</sup>، وهم أبناء القبيلة الذين يرتبطون فيما بينهم بواسطة الدم، وهم جمهور القبيلة ودعامتها وكانوا يهبون لتلبية نداء القبيلة والتضامن معها ظالمة كانت أو مظلومة، ولأنها لا تبيع لهم الخروج عن العرف والتقاليد، فإذا سلك الفرد سلوكا شائنا يسيء إلى سمعة القبيلة، ويجلب عليها العار نبذته القبيلة وأخرجته منها، فيعتبر خليع قبيلته، وعندئذ يلجأ إلى قبيلة أخرى، أو يلجأ إلى الصرحاء ويعيش صلوكا من صعاليك العرب<sup>9</sup>.

ب- الموالي: ويمثلون الطبقة الثانية بعد الصرحاء، وعليهم نفس واجبات الطبقة الأولى، ولكنهم لا يتمتعون بسائر حقوقها<sup>10</sup>، ويتألف الموالي من الحلفاء والعتقاء فالحلفاء أفراد التجأوا من إحدى القبائل إلى قبيلة أخرى بعد أن خلعتهم قبيلتهم لسبب ما، ويطلق عليهم التقليد المعروف باسم (الجوار)، والعتقاء هم الذين كانوا عبيدا في الأصل ثم أعتقوا<sup>11</sup>.

ج- الرقيق (العبيد): أما طبقة الرقيق فكانت تؤلف طبقة كبيرة في المجتمع القبلي قبل الإسلام ومعظمهم يشتري في الأسواق، وبعضهم يجلب من أسرى الحروب، وكان العدد الأعظم

الخاص، ولا كانت لها أرض محدّدة، فليس هناك موظفون يديرون شؤون الجماعة بالمعنى الذي نعرفه في الدولة بل كان هناك كيان اجتماعي طبيعي عرف باسم القبيلة<sup>1</sup>.

### 1-تعريف القبيلة:

القبيلة أسرة كبيرة تتكون من أبنائها الذين يؤمنون بالانضمام إليها ويحترمون عرفها المتفق عليه فيما بينهم، ويتعصبون لها ويدافعون عنها ويبدلون في سبيلها كل نفيس<sup>2</sup>. وللقبيلة كل مقومات الدولة فيما عدا الأرض الثابتة التي يتحدد من خلالها نطاق نفوذها، والظروف الجغرافية هي المسؤول الأول عن عدم وجود وطن ثابت للقبائل، فالنشاط الإقتصادي الأساسي لهذه الجماعات يقوم على توفر الماء والكأ اللازمين للرعي، ولهذا السبب فإنهم دائمي الترحال بحثا عن مناطق تتوفر فيها أسباب حياتهم، ولم تكن عادة الترحال في كل الأوقات حيث كانت القبائل العربية تلجأ للترحال من منطقة لأخرى في زمن الجفاف<sup>3</sup>. وهكذا فإن الأفراد مقيدون للقبيلة في كل مطالها ورغباتها، يردد كل واحد منهم قول الشاعر:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت أغوي وإن ترشد  
غزية أرشد<sup>4</sup>

وكانت القبيلة بالمقابل تؤمن لأفرادها الحماية وتذود عنهم، وتنصرهم ظالمين أو مظلومين<sup>5</sup>.

### 2- أقسام القبيلة:

وردت عدّة تقسيمات لمكونات القبيلة العربية، إلا أن أغلب الدارسين يتفقون على تقسيمها إلى ستة أقسام وكلها، أقسام وفروع للنسب القبلي تقابل أسماء من أعضاء الجسم، فأفراد القبيلة يعتبرون أنفسهم جسما واحدا لا تنقسم أجزاءه عن بعضها البعض، وهي: الشعب، القبيلة، العمارة، البطن، الفخذ، الفصيلة<sup>6</sup>.

- الشعب: ويشمل النسب الأبعد كعدنان وقحطان، فالشعب موصول قطع الرأس (في أعلاه)، وربما يسمى الشعب بهذا الاسم لأنه أعلى مرتبة من مراتب النسب.

ومن مظاهر الاعتزاز بالمرأة انتساب بعض الملوك إلى أمهاتهم مثل عمرو بن المنذر المعروف بعمرو بن هند نسبة إلى أمه هند بنت عمرو بن حجر، وافتخر بعضهم بنسبهم إلى أمهاتهم على نحو ما فعل القتال الكلابي الذي افتخر بأمه الحرّة عمرة بنت حرقة فقال:

لقد ولدتني حرّة                      لم يحضرن في القيظ  
ربعية اللاء                      دندنا<sup>18</sup>

#### 4- التنظيم السياسي للقبيلة:

تستند الحياة السياسية في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية على ظاهرة انقسام المجتمع إلى فئتين متميزتين، هما فئة الحكام وفئة المحكومين. ولا يشترط للقول بوجود هذا التمايز بين الحكام والمحكومين أن تكون هناك هيئات حكومية في المجتمع، لأن مثل هذه الهيئات لا تظهر إلا بعد تطور طويل، أما في المرحل الأولى من الحياة السياسية في المجتمع فتتجسد السلطة السياسية في وجود شخص يحظى باحترام أفراد المجتمع ويكون له عليهم حق الطاعة، وهذا الشخص قد يكون شيخاً أو رئيساً أو حاكماً<sup>19</sup>.

أ- سيد القبيلة: بما أن الظروف التي كان يعيش العرب فيها لا تبعث على الراحة والاستقرار فقد كانت كل قبيلة معرضة للغزو ولهجوم القبائل المعادية في أي وقت، فكان لزاماً على الجميع أن يكونوا مهيبين للحفاظ على كيان القبيلة تحت قيادة رجل شجاع محنك يفهم في أمور القتال والمعارك<sup>20</sup>، وفي هذا يقول ابن خلدون: "من الثابت أنه إذا اجتمع الناس ومروا بمراحل تشكيلهم الاجتماعي دعت الضرورة إلى المعاملة واقتضاء الحاجات، ومد كل واحد منهم يده إلى حاجته يأخذها من صاحبه، لما في الطبيعة الحيوانية من الظلم والعدوان ويمنعه الأخر عنها بمقتضى الغضب والأنفة ومقتضى القوة البشرية... فيقع التنازل المفضى للمقاتلة وهي تؤدي إلى انقطاع النوع البشري، وهو ما اختصه البارئ سبحانه وتعالى بالمحافظة، فاستحال بذلك بقاءهم فوضى دون حاكم يزع الناس بعضهم عن بعض، واحتاجوا من أجل ذلك إلى الوازع وهو الحاكم عليهم وهو بمقتضى الطبيعة البشرية الملك القاهر المتحكم"<sup>21</sup>.

- صفات الرئيس (شيخ القبيلة): كان المطلوب ممن يرأس القبيلة أن يتصف ببعض الصفات الخلقية<sup>22</sup>، وقد عدّها الألوسي

من الرقيق عبيدا سودا يعرفون بالأحابيش (يستقدمون من الحبشة أو السودان)، ولكن بعضهم كان من بين الأسرى في الحروب (روماً كانوا أو فرساً)، وكان أبناء الإماء البيض من أبناء عرب يعرفون بالهجناء، أما أبناء الإماء السود فيطلقون عليهم اسم أعزبة العرب، ومن هؤلاء عنتر بن شداد<sup>12</sup>، تشبها لهم بطائر الغراب المشؤوم.

كانت طبقة العبيد تشكل طبقة محرومة في المجتمع الجاهلي من الامتيازات، التي كان يتمتع بها غيرها من الطبقات، رغم ثقل الواجبات التي كانت تقع على كاهلها اتجاه طبقة السادة<sup>13</sup>. وكان بوسع العبد أن يسترد حريته بأن يؤدي لسيدته خدمة عظيمة، أو يظهر شجاعة فائقة في إحدى الحروب، أو يتفق مع سيده على أن يشتري حريته بمبلغ من المال، ويعرف ذلك باسم المكاتبية والعبد الذي يتحرر بهذه الطريقة يعرف باسم المكاتب<sup>14</sup>.

د- المرأة العربية: لعبت المرأة العربية دورا هاما في الحياة الاجتماعية في السلم وفي الحرب، فقد كانت شريكة الرجل في حياته فهي الأم والزوجة والبنت والأخت، فكانت ترعى زوجها وتقضي وقتها بين مساعدته في الزراعة، إذا كانت تعيش في مناطق زراعية، أو في الطهي وإعداد الطعام له وحلب الأغنام، أو تقوم بغزل الصوف ونسجه، وكثيرا ما كانت تحترف بعض الأعمال التي تكتسب من ورائها مالا تعتمد عليه في حياتها، كالتجارة أو الرضاعة أو الغناء أو النسيج أو دبغ الجلود<sup>15</sup>. أما في الحرب، فكانت تصحب زوجها لتشجيعه على القتال واستئثاره نخوته أو تدوي الجرحى، أو تسقي المقاتلين، وفي بعض الأحيان كانت تشارك في القتال<sup>16</sup>.

وفي زمن كانت فيه المرأة في الحضارات القديمة، كالحضارة اليونانية مثلا مهانة وتعتبر بضاعة ولها حق الفجور بحماية من الملك، فقد كانت المرأة عند العرب مكرمة "معززة"، تسل في صونها السيوف وتجري الحروب، وكانت الكثير من حروب العرب من أجل ذلك، وكمثال فقد دارت حرب الفجار الثانية بين كنانة وقريش من جهة وبين عامر من جهة أخرى بسبب إهانة الأوائل وتريبصهم بامرأة من بين عامر والكشف عن سترها وهي بسوق عكاظ<sup>17</sup>.

كبيرة ذات عشائر منتشرة في مواقع متباعدة ففي هذه الحالة كان رؤساء<sup>30</sup> القبائل يستغلون فرصة ابتعادهم عن الأرض الأم ويعلمون انفضالهم عنها.

- واجباته: لشيخ القبيلة وظائف يمكن استنباطها من الصفات التي سوّدته، وشدّت إليه أنظار القبيلة، وجعلته أقدّر من غيره على ممارسة القيادة وعليه أن يعين الضعفاء، ويفتح بيته للضيوف والغرباء ويدفع الديات عن الفقراء، وأن يكون كريمًا معطاء، وإلا فالعزل والدم مصيره، كما يقول زهير ابن أبي سلمى:

ومن يك ذا فضل ... على قومه يستغنى عنه  
فيبخل بفضله ويندمم<sup>31</sup>

وعليه أن يدير المناقشات في المجلس، ويتولى المفاوضات مع القبائل الأخرى أو يبدي رأيه، ولكن ليست له سلطة قانونية لمنع أحد من الكلام أو إقرار رأي أو أن يفرض رأيه إلا بقدر ما له من حجة في الاقتناع، وهو الذي يقود العشيرة في أوقات الحرب، ولكنه لا يحتكر هذا فقد يظهر قائد أو فارس شجاع يقوم بالقيادة<sup>32</sup>.

- حقوقه: وكان لشيخ القبيلة العديد من الامتيازات المعنوية والمادية في مقابل الواجبات الكثيرة الملقاة على عاتقه، وتتلخص في ضرورة توفيره واحترامه وتقبل رأيه من كل أفراد القبيلة وعدم ابرام أمر من الأمور دون الرجوع إليه وأخذ موافقته عليه<sup>33</sup>.

وفي جملة حقوق سيد القبيلة حق المرباع والصفايا فضلا عن الحكم والنشيطه والفضول، يقول عبد الله بن غنمة الضبي في رثاء بسام بن قيس سيد شيبان:

لك المرباع<sup>34</sup> منها ... وحكمك النشيطة  
والصفايا والفضول<sup>35</sup>

وبالنسبة لتداول السلطة فكان وراثيا في الغالب، ولكن هذا لم يكن يعني أن انتقال السيادة من الأب إلى الابن كان أمراً مقبولاً، بل كان يتوجب على السيد الجديد أن يحوز على رضی أبناء قبيلته وموافقهم على مبايعته أميراً عليهم، إضافة إلى اقتناع مجلس القبيلة المؤلف من زعماء القبيلة وأشرافها ومن ذوي الرأي فيهم<sup>36</sup>.

ست خصال فقال: "وكان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من تكاملت فيه ست خصال: السخاء والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان"<sup>23</sup>، أما البيان فضروري للإفصاح عن الرأي والإقناع والإدارة في مجتمع ليس فيه سلطة إلزامية. وأما الحلم فيطلب الذكاء والتسامح والنصح والنشاط وهي ضرورية لشعب يشعر بفرديته المتطرفة وينقاد لعواطفه العنيفة وليس للرئيس عليه سلطة قانونية أو عقاب<sup>24</sup>.

إلا أنه يمكن ارجاع هذه الخصال الست إلى ثلاث خصال هي: العقل والكرم والشجاعة وذلك لأن الصبر والحلم والتواضع والبيان كلها مظاهر على قوة العقل وحسن التفكير، أما النجدة فهي إحدى علامات الشجاعة وأما السخاء فهو يعني الكرم<sup>25</sup>.

وقد أجاب قيس بن عاصم لما سئل، كيف سودك قومك؟ فقال: "ببذل الندى وكف الأذى ونصرة المولى وتعجيل القرى"<sup>26</sup>، وقد ترددت مثل هذه المعاني عندما سئل عرابية بن أوس: بأي شيء سددت قومك يا عرابية؟ فقال: "واني والله لأعفو عن سفههم، وأحلم عن جاهلهم، وأسعى في حوائجهم، وأعطي سائلهم فمن فعل فعلي فهو مثلي، ومن فعل أحسن من فعلي فهو أفضل مني، ومن قصر عن فعلي فأنا خير منه"<sup>27</sup>. وفي هذا المعنى قال عامر بن الطفيل أحد سادات العرب:

واني وإن كنت ابن ... وفارسها المشهور في  
سيد عامرٍ كل موكب

فما سودتني عامر ... أبي الله أن أسمو  
عن وراثة بجدي ولا أب

ولكنني أحبي ... أذاها وأرمي من  
حماها وأتقي رماها بمنكبي<sup>28</sup>

كل هذه الصفات هي صفات مستوحاة من ظروف القبيلة واحتياجاتها وهي صفات ثانوية بالنسبة للوضع الطبقي الذي ينبغي أن يكون عليه شيخ القبيلة، فلا يمكن أن تكون الرئاسة لأشجع رجال القبيلة، إن كان من فقراهم، بينما كان من الممكن أن تؤول الرئاسة إلى أكثر رجال القبيلة ثراءً ونفوذاً، في حين يتكفل الثراء والنفوذ بإضفاء كل الصفات الأخرى المطلوبة<sup>29</sup> وليست قيادة القبيلة بأمر سهل يسير، لا سيما إذا كانت القبيلة قبيلة

ومع ذلك فإنه كان لرئيس القبيلة سلطة كبيرة على أبناء قبيلته تعتمد على كثرة أنصاره، وكان تمتعه بهذا المركز يدوم ما دام ولاء القبيلة حليفه، وكانت كلمته مطاعة من الجميع فهو الذي كان يقرر أمور الحرب<sup>44</sup>، ويظل مجلس القبيلة منعقدا بصفة دائمة من أجل التجهيز للقاء العدو وهنا يتجلى المظهر السياسي للقبائل العربية في حالة الحرب، حيث يشعر أفرادها بحاجتهم إلى التضامن والتماسك ونبذ الخلافات الداخلية فيما بينهم، فالتكتل ضرورة من أجل القوة والبقاء<sup>45</sup>.

#### 5- العصبية القبلية:

أ- العصبية لغة: العصبية في اللغة مشتقة من العصب، والعصب بمعنى أطناب المفاصل التي تلتصق بينها وتشدها، والعصب الطيُّ الشديد، والتعصب المدافعة والمحاماة. والعصبية بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الأربعين، والعصابة بالكسر ما عصب به كالعصاب والعمامة. وعصبية الرجل بنوه وقرابته لأبيه، وسموا عصبية لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به، فالأب طرف والابن طرف، والعم جانب والأخ جانب والجمع عصابات، فالعصابة الجماعة<sup>46</sup> ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَحَنُّ عَصَبَةٍ﴾<sup>47</sup>.

- اصطلاحا: عرفها ابن خلدون بأنها النُّعْرَة<sup>48</sup> على ذوي أرحامهم وقرباهم، إذ لا يصدق دفاعهم وزيادهم إلا إذا كانوا عصبية وأهل نسب واحد لأنهم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانهم، إذ نعرة كل أحد على نسبه وبها يكون التعاضد والتناصر وتُعْظَمُ رهبة العدو لهم<sup>49</sup>.

وهناك من عرفها على أنها رابطة دموية سيكولوجية شعورية ولا شعورية، ولكن هذا الشعور لا يبدو واضحا، ولا يصبح شعورا فاعلا إلا إذا كان هناك خطر يهدد أولئك الأفراد<sup>50</sup>. وهناك من عرفها أيضا، أنها رابطة الدم، وهي رابطة مقدسة لا يجوز الاستهانة بها أبدا وعلى الفرد أن يهب لتلبية نداء قبيلته، فهي أسرته الكبيرة، وعليه أن يتضامن معها ظالمة كانت أو مظلومة من دون تردد، إذن فالعصبية القبلية ليست أكثر من الشعور بصلة الرحم<sup>51</sup>.

وأما عن طريق الشورى فتحدث عند عدم وجود وريث للرئيس المتوفي أو عند وجود تنافس وتباغض بين أبناء الرئيس المتوفي، فيخشى عندئذ من انقسام القبيلة، فيختارون أفضل الأبناء وأحسنهم لسيادة القبيلة أو يتم اختيار وتنصيب أحد أبناء القبيلة من غير أبناء الرئيس المتوفي يجدونه أهلا وكفوا لتولي الرئاسة. وقد لا تجتمع كلمة المتنافسين على الرئاسة، ولا تتفق على اختيار رئيس القبيلة فيلجؤون إلى الملوك في غالب الحالات لتعيين رئيس عليهم يختارونه من جماعتهم وينصبونه سيديا عليهم<sup>37</sup>.

ب- مجلس القبيلة (الملا): لكل قبيلة مجلس هو ندوة لهم<sup>38</sup>، فلم يكن شيخ القبيلة يحكم القبيلة حكما فرديا مطلقا لا مشورة فيه ولا أخذ رأي، وإنما كان يستعين بمجلس القبيلة الذي يضم زعماء القبيلة وعقلائها وفرسانها، فهو حكم (ملا القبيلة) وقد يكون بيت رئيس القبيلة هو مجلسها وموضع حكمها<sup>39</sup>. وفي القرآن الكريم ما بين وجود الملا في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ<sup>(29)</sup> إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(30)</sup> أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ<sup>(31)</sup> قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون<sup>(32)</sup> قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ<sup>(33)</sup>﴾<sup>40</sup>.

ولم يكن لمجلس القبيلة (الملا) موعد معين يجتمع فيه، فكان يجتمع كلما دعت الضرورة إلى اجتماعه<sup>41</sup>، ولكن من المؤلفون أن يجتمع القوم يوما عند المساء أو قد ينادى في الناس للاجتماع إذ ما دعت الحاجة لذلك فالمجلس في المجتمع البدوي كالبرلمان في عصرنا الحاضر، فيبحثون في الأمور التي تخص القبيلة داخليا وكذلك يتناقشون في الأمور الخارجية والسياسية ولكل فرد من القبيلة الحق في ابداء وجهة نظره<sup>42</sup>.

وفي هذا المجلس ينشد الشعراء أشعارهم، ويظهر الخطباء مواهبهم ويسمع الجميع الأحاديث الطريفة الطيبة، فيصبح المجلس ندوة أدبية يتمرن فيها الأفراد على قوة البيان، وتكشف أثناء ذلك المواهب الأدبية والسياسية والقرارات كانت تتخذ بعد المناقشات والمحاورات بأصوات الأغلبية<sup>43</sup>.

ولكنني ... أذاها وأرمي من رماها  
أحي حماها وأتقي بمنكب<sup>57</sup>

فالأخذ بالثأر إذاً هو معنى من المعاني التي تعبر عن روح العصبية التي تدفعه إلى أن يقتص بنفسه من المعتدين<sup>58</sup>. فالمجتمع القبلي قد وجد نفسه بسبب عادة الثأر هذه مدفوعاً إلى إيجاد نوع من (التعايش السلمي) بين الجماعات التي يشكل منها، وذلك بالتخفيف من هذه العلاقات السلبية بأعراف وتقاليد ونظم معنية، وأهم هذه النظم، نظام الحلف، ولكن هذا لا يعني القضاء على النزاع بكيفية نهائية، إنما عبارة عن تكتل مجموعات ضد أخرى من أجل الحفاظ على المصلحة المشتركة<sup>59</sup>.

ج- التحالفات القبلية: كانت الظروف الصعبة التي تتحكم في حياة قبائل الجزيرة العربية تجعل كل قبيلة هدفاً للغزو، ما لم تكن قد أخذت احتياطاتها، سبباً في لجوء بعض القبائل الصغيرة إلى التكتل مع بعضها لتشكل قبيلة أكبر تردع من يفكر في حربها<sup>60</sup>. وكان هناك نوع من التحالف اتخذ شكل الإلحاق، أي إلحاق القبائل الضعيفة بالقبائل القوية، ويسمى الحلف باسم الطرف الأقوى فيه<sup>61</sup>.

وفي ذلك يقول البكري: "فلما رأيت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة وتنافس الناس في الماء والكأ والتماسيم المعاش في المتسع، وغلبة بعضهم بعضاً على البلاد والمعاش واستضعاف القوي الضعيف، انضم الدليل منهم إلى العزيز، وحالف القليل منهم الكثير، وتباين القوم في ديارهم ومحالهم، وانتشر كل قوم فيما يليهم"<sup>62</sup>.

وبمجرد أن تدخل القبيلة في حلف يصبح لها على أحلافها كل الحقوق، فهم ينصرونها على أعدائها ويردون كيدهم عنها في نحوهم<sup>63</sup>، لذلك يستطيع أبناء القبائل المتحالفة المرور بمواطن هذه القبائل غير خائفين، تمرقوا قوافلهم بأمان لا يتعرض لها، وفق ما اتفق عليه وجرت عليه عادة المتحالفين، وعلى أبناء هذه القبائل حماية من يجتاز أرضهم وتقديم المساعدات له ودفع الأذى عنه، وإذا وقع عليه اعتداء من قبائل غريبة فعليه مساعدته واستصراخ قومهم لنجدته لأنهم من حلف واحد وعلى الإنسان أن يتعصب للحلف تعصبه لقبيلته<sup>64</sup>.

وهناك نوعان من العصبية، خاصة وعامة، فالعصبية التي يجمعها نسب خاص أو قريب، تشكل عصبية خاصة، أما العصبية الأكثر اتساعاً والأقل ترابطاً، والتي يجمعها نسب عام أو بعيد فهي تشكل العصبية العامة<sup>52</sup>. والعصبية الخاصة ليست على درجة واحدة من القوة ففيها العصبية القوية والعصبية الأخرى فالأقوى، ولما كانت السياسة لا تتم إلا بالغلب -والغلب إنما يكون بالعصبية- فقد وجب أن تنحصر الرياسة في العصبية الأخرى وتتم لأهلها، ولا تزال الرياسة فيهم ما داموا أقوياء لأن كل عصبية منهم إذا أحست بغلب عصبية الرئيس لهم أقروا بالإتياع<sup>53</sup>.

ب- مظاهر العصبية: كان أفراد القبيلة جميعاً يضعون أنفسهم في خدمتها وخدمة حقوقها وعلى رأسها حق أخذ بالثأر ممن سولت له نفسه من القبائل الأخرى أن يتعدى على أحد أبنائها، فكل فرد فيها يضحي بنفسه كما يضحي بماله في حياته وكيانه<sup>54</sup>.

فالأخذ بالثأر يمثل اعتزاز العربي بعصبيته وصور كرامته وكيانه، ويهون على العربي أمر الحياة، ويستهيئ بالموت من أجل ثأره، فإذا وجب الثأر دفاعاً عن الحرمات وحفظاً للكرامة، فإن المنية عن العربي خير من إعطاء الدنية<sup>55</sup>، فمعالجة القتل بالقتل كانت تعتبر الطريقة الشرعية، لأن شعارهم الدم لا يغسله إلا الدم، وذلك لعدم وجود قانون يستند إليه أو حكومة تنظم إقامة الحدود وترعى الأمن وعلى ذلك كان الأخذ بالثأر أمراً مقدساً وعقيدة راسخة في نفوس أفراد القبيلة وكان على الثائر إدراك ثأره أو الموت دونه<sup>56</sup>.

فالثأر نتيجة طبيعية للعصبية وامتداداً لها ومكمل مهمتها الهادفة إلى الحفاظ على كيان القبيلة، وقد أضحت إحدى واجبات رئيس القبيلة، وفي هذا يقول عامر بن الطفيل سيد بني عامر وهو يفخر بتأدية لواجبه في طلب الثأر.

سلاح أمري قد يعلم الناس أنه  
لثارات الرجال مطلب

ثم يتحدث بعد ذلك عن اختيار قبيلته له سيداً علمياً وبيئياً مغزى الثأر بالنسبة لها:

وهو حلف تعاقد فيه بنو الدار وأحلافهم من بنو مخزوم، وبنو سهم، وبنو جمح وبنو عدي ضد بنو عبد مناف وأحلافهم من بنو أسد وبنو زهرة وبنو تميم وبنو الحارث بن مهران، وسمو (المطيين) لأن بعض نساء بني عبد مناف أخرجن جفنة مملوءة طيبًا، غمس القوم فيها أيديهم فتعاهدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم<sup>70</sup>.

ومن الأحلاف العربية المشهورة أيضًا حلف الرّباب، وهم خمس قبائل: طبة ثور، عكل، يتم، عدي، وحلف عيس وعامر ضد ذبيان وأحلافها من تميم وأسد وحلف الخمس بين قريش وكنانة وخزاعة<sup>71</sup>.

لقد حملت الضرورات قبائل جزيرة العرب على تكوين الأحلاف للمحافظة على الأمن والدفاع عن مصالحها المشتركة<sup>72</sup>، ومثل هذه الأحلاف بين القبائل لم يكن يتجاوز مصالح العشائر أو القبائل الخاصة، لأنها تتألف للمسائل المحلية التي تخص القبائل، ولم تكن موجبة للدفاع عن جزيرة العرب ومقاومة أعدائها، لأن وطن القبيلة ضيق بضيق الأرض التي تنزل فيها، فإذا ارتحلت عنها ونزلت في أرض جديدة، كانت الأرض الجديدة الموطن الجديد للقبيلة الذي تدافع عنه، وهذا ما أعاق تكوين حكومات أو كيانات سياسية في البادية العربية<sup>73</sup>.

#### الخاتمة:

- إن الجفاف الذي أصاب الجزيرة العربية والطبيعة الصحراوية التي طغت عليها، أدى بسكانها إلى عدم التكيف مع المناخ الصحراوي، وترتب على ذلك وجود نمطين من الحياة، نمط الحياة الحضرية التي وجدت الاستقرار وذلك لتوفر أهم عوامل الحياة وهو الماء، ونمط الحياة البدوية القائمة على التنقل والترحال، فأثرت في النظم والأفكار السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحالت دون قيام حكومة أو دولة.

- نشأت حياة البداوة القائمة على الحرية، معتمدين على أنفسهم، مع ذلك تجمعهم وحدات اجتماعية تربطها رابطة الدم عرفت باسم القبيلة.

- كانت مصلحة القبيلة تتطلب منهم التعاون والتحالف لنزع الخلافات والنزاعات وردع الأخطار الخارجية، وكان البحث عن الماء

أما مدة الحلف فقد تطول أو تقصر تبعًا لدوام المصلحة بين الطرفين المتحالفين وقد يتفكك الحلف بسبب عدم تنفيذ أحد الطرفين الشروط المتفق عليها، وقد يطول فترة طويلة من الزمن فتندمج الأطراف المتحالفة في نسب واحد وتذوب القبائل الصغيرة في القبائل الكبرى، ويضرب مثلا على ذلك حلف تنوخ حيث اجتمعت قبائل في البحرين فتحالفوا وتعاهدوا على التناصر والتآزر فصاروا يداً واحدة ضمههم اسم تنوخ<sup>65</sup>.

وقد أشار ابن خلدون إلى هذه الظاهرة بقوله: "اعلم أنه من البين أن بعضًا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدعى بنسب هؤلاء ويعد منهم في تمراته من النصر والقيود وحمل الديات وسائر الأحوال، وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء، ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم، ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر، وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بأخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم"<sup>66</sup>.

ويقترن قيام الأحلاف عادةً بطقوس ومراسم خاصة، إذ كان المتحالفون يغمسون أيديهم في طيب، أو في دم أو بسوائل أخرى كالرُب أو ماء زمزم أو ربما أوقدوا نارًا عند تحالفهم، وكانوا يقولون: "الدم الدم والهدم الهدم"<sup>67</sup>. ومن أشهر الأحلاف التي عرفها العرب قبل الإسلام ما يلي:

#### 1- حلف الفضول:

وهو حلف تداعت إليه قبائل من قريش، فتعاهدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلومًا من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى تُرد عليه مظلّمته، وكان على رأس الحلف بنو هاشم وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزّي، وزهرة بن كلاب، ويتم بن مرة<sup>68</sup>، وقد أقر النبي محمد (ص) هذا الحلف بعد البعثة بقول "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا، ما أحب أن لي به حُمُر النعم ولو دعيت به في الإسلام لأجبت"<sup>69</sup>.

#### 2- حلف المطيين:

- الشريف، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، 1985م.

- محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1995م.

- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج4، ط2، 1993م

- ديزيرة سقال، العرب في العصر الجاهلي، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995م

- برو توفيق، تاريخ العرب القديم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1966م

- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.

- النوري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004

- السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية

- ابراهيم السايح، النظم السياسية والاقتصادية في شبه الجزيرة العربية، ط1، دار البستاني للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2001.

- هيو أحمد رحيم، تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، 1979-1980

- محمد سهيل طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار النفائس، 2009م

- هاشم يحي الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب العلمية

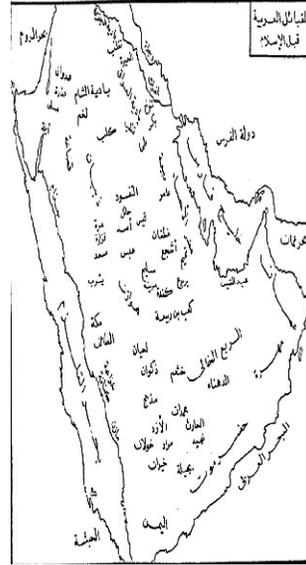
- ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001.

والكلأ من أهم العوامل المساعدة على الخلافات بين أبناء القبائل.

- كان على الفرد الخضوع التام لقبيلة وخدمتها مدفوعاً إلى ذلك بحكم عصبية ورابطة الدم أو الولاء ولا يمكن لأحد التسامح في هذه المسألة مع أي فرد من الأفراد، فهم مقيدون للقبيلة في كل مطالبها ورغباتها.

وتبقى القبيلة اللبنة الأساسية في قيام الأنظمة السياسية العربية القديمة، خاصة في جنوب الجزيرة العربية حيث توفرت عوامل الاستقرار السياسي والاجتماعي والمركز الاقتصادي، بل إن عرب البادية الذين نعتوا كثيراً بالترحال وصلت إليهم مؤثرات هذه الحضارة وأصبحوا أكثر قابلية للتحضر والاستقرار وبعداً عن البداوة.

ملحق: خريطة توضيحية لبعض القبائل العربية قبل الإسلام.



المصدر: محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص46

قائمة المراجع:

- صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج1، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، (العصر الجاهلي)، ط13، دارالمعارف، القاهرة
- الألوسي، السيد محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
- الجريسي خالد عبد الرحمن، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي.
- ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميمة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
- البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلد والمواضع، ج1، تر، مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت
- ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990
- الحسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ط3، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1997م
- مجتبي علي ابراهيم محمد، التنظيمات السياسية في بلاد العرب قبل الإسلام، دكتوراه الفلسفة في التاريخ، جامعة الخرطوم، 2009م
- مهران محمد بيومي، الحضارة العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، 1988م
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005.
- الجوهرى، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، ج1، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987.
- الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- النشار مصطفى، تطور الفكر السياسي القديم، (من صولون حتى ابن خلدون)، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

## الهوامش:

<sup>4</sup> مجتبي علي ابراهيم محمد، التنظيمات السياسية في بلاد العرب قبل الإسلام، دكتوراه الفلسفة في التاريخ، جامعة الخرطوم، 2009م، ص 66

<sup>5</sup> ديزيرة سقال، العرب في العصر الجاهلي، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995م، ص 84

<sup>6</sup> برو توفيق، تاريخ العرب القديم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1966م، ص 255.

<sup>7</sup> القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص 20-21:

<sup>1</sup> الشريف، أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، 1985م، ص 34

<sup>2</sup> محمود عرفة محمود، العرب قبل لإسلام، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1995م، ص 49

<sup>3</sup> جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج4، ط2، 1993م، ص 342

- 31 هيو أحمد رحيم، المرجع السابق، ص 278.
- 32 صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص 159.
- 33 مهران محمد بيومي، الحضارة العربية القديمة، دار المعرفة الجامعية، 1988م، ص 219.
- 34 المربع هو ربع الغنيمة، والصفايا هي الأشياء التي يصطفها الرئيس لنفسه من خير ما يغنم، والحكم هو أن يبارز الفارس فارساً قبل التقاء الجيشين فيقتله ويأخذ سلبه فالحكم في ذلك للرئيس والنشطة ما أصاب الجيش في طريقه قبل أن يصل إلى هدفه، والفضول هو ما لا تصح قسمته على عدد من المحاربين كالنفاة الواحدة أو الشاة الواحدة، أو الفرس. أنظر: جواد علي، المرجع السابق، ج 5، ص ص 266-267.
- 35 محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص ص 51-52.
- 36 نفس المرجع، ص 54.
- 37 جواد علي، المرجع السابق، ج 4، ص ص 349-350.
- 38 صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص 159.
- 39 مهران محمد بيومي، المرجع السابق، ص 219.
- 40 سورة النمل، الآيات، 29-33.
- 41 هيو أحمد رحيم، المرجع السابق، ص 279؛ صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص 155.
- 42 حسين الحاج حسن، المرجع السابق، ص 74.
- 43 نفس المرجع، ص 74.
- 44 هيو أحمد رحيم، المرجع السابق، ص 279.
- 45 محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص 54.
- 46 الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص 115؛ الجوهرى، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، ج 1، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987، ص ص 182-183.
- 47 سورة يوسف، الآية 8.
- 48 النعرة: النعار بالضم فهما والغير، الصراخ والصياح في حرب أو شر والمعنى هنا التعصب لذوي الأرحام ونجدتهم، أنظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 160.
- 49 نفس المصدر، ص 160.
- 50 الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص 168.
- 51 هيو أحمد رحيم، المرجع السابق، ص ص 260-261.
- 52 النشار مصطفى، تطور الفكر السياسي القديم، (من صولون حتى ابن خلدون)، ط 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 290.
- 53 نفس المرجع، ص 290؛ الجابري، المرجع السابق، ص 171.
- 54 شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، (العصر الجاهلي)، ط 13، دار المعارف، القاهرة، ص 61.
- 55 الجريسي، خالد عبد الرحمن، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي، ص 38.
- أما النويري فقد قسم القبيلة إلى عشرة أقسام وهي الجدم والجماهير ثم الشعب، القبيلة، العمارة، البطن، الفخذ، العشيرة، الفصيلة وأخيراً الطبقة العاشرة وهم رهط الرجل وأسرته وهي بمنزلة أصابع القدم. أنظر: النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004 ص ص 296-303.
- 8 مجتبي علي ابراهيم محمد، المرجع السابق، ص 69.
- 9 السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 435.
- 10 ابراهيم السايح، النظم السياسية والاقتصادية في شبه الجزيرة العربية، ط 1، دار البستاني للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2001، ص 37.
- 11 هيو أحمد رحيم، تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، 1979-1980، ص ص 263-264.
- 12 السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 437.
- 13 هيو أحمد رحيم، المرجع السابق، ص 265.
- 14 برو توفيق، المرجع السابق، ص ص 258-259.
- 15 السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص ص 452-454.
- 16 نفس المرجع، ص ص 452-454.
- 17 مجتبي علي ابراهيم محمد، المرجع السابق، ص 71.
- 18 محمد سهيل طقوس، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 1، دار النفائس، 2009م، ص 175.
- 19 هاشم يحي الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، ص 369.
- 20 هيو أحمد رحيم، المرجع السابق، ص 277.
- 21 ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001، ص ص 54-56.
- 22 صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج 1، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968، ص 156.
- 23 الألوسي، السيد محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 187.
- 24 صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص 157.
- 25 هاشم يحي الملاح، المرجع السابق، ص 370.
- 26 الألوسي، المصدر السابق، ص 187.
- 27 نفس المصدر، ص 187.
- 28 ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميمة، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 149.
- 29 يحي لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، دار النهضة العربية، الإسكندرية، 1989م، ص 359.
- 30 حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ط 3، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1997م، ص 73.

- 
- <sup>56</sup> محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص 58.
- <sup>57</sup> محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص 163.
- <sup>58</sup> نفس المرجع، ص 163.
- <sup>59</sup> الجابري محمد عابد، المرجع السابق، ص 176.
- <sup>60</sup> هبو أحمد رحيم، المرجع السابق، ص ص 281-282.
- <sup>61</sup> محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص 165.
- <sup>62</sup> البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلد والمواضع، ج1، تر، مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ص 53.
- <sup>63</sup> شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 58.
- <sup>64</sup> هاشم يحي الملاح، المرجع السابق، ص 379.
- <sup>65</sup> هبو أحمد رحيم، المرجع السابق، ص 282.
- <sup>66</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 163.
- <sup>67</sup> سهيل طقوس، المرجع السابق، ص ص 165-166.
- <sup>68</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990، ص ص 153-154.
- <sup>69</sup> نفس المرجع، ص ص 154-155.
- <sup>70</sup> نفس المرجع، ص ص 149-150.
- <sup>71</sup> شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 59.
- <sup>72</sup> جواد علي، المرجع السابق، ج1، ص ص 514-515.
- <sup>73</sup> نفس المرجع، ص 516.